كشف الاوهام عمن مزّقتهُ السهام

وهو

رد اليسوعي فان هام على صاحب ارتداع السهام

طُبع
بمطبعة الآباء اليسوعيين في بيروت
سنة ١٨٧٣

http://al-maktabeh.com

كشف الاوهام عمن مزّقتهُ السهام

المقدمة

لما كشفنا التلاعب والتحريف سكت المتلاعبون وقد زعموا ان في السكوت ما يستر خزيهم. فانهتكت الاستار. فلذا نهضوا وقد خاضت جعبتهم ودوت رنة سهامهم فخيل انها جعبة ابطال وسهام اهل النزال فرشقوا فكانت سهام اطفال اضروا بها انفسهم حتى صح فيهم ما قيل على لسان المرتل القائل: يرتد وجعهُ على رأسهِ وعلى هامتهِ يهبط ظلمهُ

قال صاحب النطعة في مقدمتها عنا باننا لم نغر على الكتاب المقدس تبياناً لتلاعب الابروتستانت بل منعاً لاذاعة كتاب الله الشريف

فاننا لسائلون جماعة الابروتستانت علامَ يسندون زعمهم هذا وقد رأوا الكنيسة الكاثوليكية في كل عصر وجيل باذلة المجهود باذاعة كتاب الله في لغات مختلفة وصدق على ترجمتها اما سيادة اساقفتها الكرام اما سدتها الرسولية الرفيعة الشان. افلا يعلم هولاء الاقوام بانهُ في ١٨٦٠ قد اذاع سيادة بطريق كينربك رئيس اساقفة بالتيمور ترجمته بالانكليزية وحازت القبول في كل امركا وتداولتها ايدي المؤمنين. افا

ان غريغوريوس السادس عشر قد صدق على ترجمة البولى الالمانية ويوس السادس صدق على الترجمة الايطالبانية للسيد مارتينوس . افا انهُ في ايامنا هذه ظهرت ترجمة الكتاب في انٍ واحد في بلجيكا وهولندة وقد صدق عليها سيادة اساقفة هتين المملكتين . افا ان غريغوريوس الثالث عشر واكليمنضوس الثامن قد صدقا على الترجمة البولونية للاب ويكو

اهل يجهل صاحب القطعة المفتري بهذا الافتراء التظيع كل هذا ويجهل ايضًا بان في نفس بيروت قد اذاعت الاسقفية المارونية العهد الجديد من الكتاب الالهي وذيلته ببعض شروحات وتداولتهُ ايدي الصغار والكبار وعلمتهُ المدارس والمكاتب . اهل يجهل ايضًا بان قد ظهرت حديثًا في مدينة الموصل ترجمة العهد الجديد وتداولتها ايدي مؤمني هذه الاقطار . افا ان تصديق بيعة الله المقدسة على كل هذه الترجمات تكذيب محض لافتراء المفترين

فان كانت بيعة الله تمنع ترجمة الابروتستانت فلم يكن منها ذلك منعًا لاذاعة كلام الله بل منعًا لاذاعة هذا الكلام محرفًا ممسوخًا على ما في دأب هولاء الاقوام الذين قد ظهر تلاعبهم للعيان وادركهُ الاطفال والرضعان

اما قول المفتري بان الابروتستانت قد طبعوا الترجمة العربية في لوندرة حرفًا فحرفًا طبقًا للنسخة المطبوعة في رومية ومع هذا قد منعت الكنيسة الكاثوليكية اذاعتها مريدًا بذلك ان يثبت بان الكنيسة الكاثوليكية دابها منع اذاعة الكتاب لا تبان ضلال الابروتستانت فنقول

لله در هذا الرجل الذي قد زعم بان كل ما قالهُ برهانًا سديدًا . اهل طبعتم باصاح النسخة العربية حرفًا فحرفًا عن النسخة المطبوعة في رومية

وقد حذفتم منها اسفارًا كثيرة. اتعدّ هذا نقلاً حرفيًا وقد سختم الكتاب حتى اذا ما رام مؤمن سفرًا وفتح كتبكم رآه ملغيًا

امري لا اجمل من برهانك بقولك انكم اذا ما تركتم بعض اسفار في ترجمتكم فليس ذلك بحجة ضدكم على اننا نحن الباباويون نذيع العهد الجديد وحده والمزامير وحدها .

قل لنا ياصاح ما الذي نجيبك به عن هذا التعليل. اهل تزعم بانك تخاطب اطفالاً يرضعون الحليب ام تهزأ بمطالعي اسفارك

اننا نحن الباباويون اذا ما اذعنا العهد الجديد وحده او المزامير وحدها فما ذاك الاّ لكثرة تداولها بايدي الشعب وابناء المدارس اذ قد جرت عندنا العادة الممدوحة بان يبتدي ابناؤنا بتعليم القراءة في مزامير داود فلم ينتج من ذلك باننا لا نسلم بصحة اسفار حذفتموها برمتها في ترجمتكم كما وانهُ لا ينتج بانكم اذا ما تركتموها اعتقدتم صحتها

اهل تنسون يا ايها الاقوام ما تكتبون. افما انكم في اوريقات نشرتموها في سورية زعمتم تبرير انفسكم عن حذفكم الاسفار الالهية بقولكم انها لا تليق بالله ان يوحيها وانها تحوي خرافات واكاذيب. فدحضنا ازعامكم هذه بكتاب عنوانهُ كشف المغالطات وانى الآن لم نردد عليهِ. ام هل تحاولون ان توهموا للناس بانكم تقرون بصحة اسفار تركتموها خداعًا لاولي الالباب

فلندعك تزعم ما تشاء فهذه محاولات تحاولونها فلا يخدع اولوا الالباب بما يؤتلفون

في الاعتراض الاول

وهات الان نفند ردك علينا لتبياننا خلل ترجمتكم المطبوعة في بيروت اولاً (لوقا ٢٢ : ٢١ و ٢٢) . اذ قد ترجمتم اللفظة اليونانية ἐκλίπῃ بنقص بلفظة بفنى فاخذتم الان تردون علينا ذاكرين بعض ابات جاءت فيها هذه اللفظة وقد ترجمت في نسخة رومية بلفظة ينقطع ويهلك ولا بلفظة ينقص فبناء عليه كانت ترجمتكم صحيحة وتفنيدنا فاسد

اننا قد بيّنا لكل عاقل في تفنيدنا ان اللفظة اليونانية ἐκλίπῃ لا تدل اصلاً على معنى الفناء او الهلاك بل على معنى النقص هذا مدلولها وضعًا واستعاريًا في اللغة اليونانية حتى وفي لغات اوربا كلها حيثما استعملت هذه اللفظة وما زالت الان تستعمل لم تدل الاّ على معنى النقص لا على الفناء والهلاك . فلا اقتضاء لتكرار ما قلناه في كتابنا بهذا الشان حيث افهمنا المتلاعب بان من غيّر اللفظة غيّر مدلولها وافسد المعنى وفي تبديله لفظة ينقص التي هي وفاقًا للاصل اليوناني بلفظة يفنى فقد افسد المعنى المقصود بالاية الانجيلية هذا ما ذهب اليه علماء الابر وتستانت انفسهم على ما بيّناه في كتابنا المذكور

اما تعليله بان هذه اللفظة قد وُجدت في رسالة بولس الى العبرانيين حيث قيل وسنوك οὐκ ἐκλείψουσιν ولا يمكن ترجمتها الاّ بلفظة ينقطع ولا بلفظة ينقص فاننا لقائلون لهذا الخصم بانه وفي هذا المكان ايضًا ليس في مدلول لفظة ἐκλείψουσιν معنى الفناء اصالةً لان السنين لا تفنى بل ان الانسان ياخذ بالنقص والانحلال في بحرها

وهكذا قل عن قول ارميا النبي عن الابان انهُ ἀπόλωνται فلم يقصد

هذا النبي اصالةً فناء الايمان وهلاكه بل نقصه وانحناضه في الازمنة لانهُ ترى من يزعم بان الايمان قد فني في اليهود وقتئذٍ

اما تعليلك بان من الترجمات المقبولة في كنيستنا ما اعتمدت لفظة ينقطع فاعلم باننا لسنا لكل الترجمات ضامنون بل اننا لمبينون فساد ترجمتكم وتلاعبكم بالايات انتم الذين تدعون الترجمة الحقيقية عن اصل المتن

ومما يضحك بوحقًا قولك باصلح وان ثبت بان ايمان بطرس لا ينقص فلا فائدة من ذلك البتة اذ ان بطرس لم يدخل اصلاً رومية

فهذا لعمري برهان ابروتستاني محض اذ من دابكم الانتقال في الجدال الى ما لم يكن واقعًا تحت الجدال . ومع ذلك اننا لمتنازلون معك الى هذا وحبًا بالاختصار كلفنا من كان على ريب بذهاب بطرس الى رومية السدة الرسولية البطرسية بمراجعة البشير عدد ٨٨ و ٨٩ و ٩١ حيثما ظهر خزي ابة الابروتستانت الذين مسوا هذه المسالة في نفس رومية واقيمت لذلك مشاحنة جهارية حاز الكاثوليكيون بها نصرًا والابروتستانت خزيًا حسب مألوف عادتهم في كل مسألة ذات اهمية

في الاعتراض الثاني

هذا الاعتراض كان بخصوص التقليدات التي علمها القديس بولس الرسول في رسالتهِ الثانية الى اهل تسالونيكي ٢ : ٥ وقد ترجمها الابروتستانت بلفظة تعاليم

فاخذ صاحب ارتداع السهام يبرر ترجمهم الابروتستانية على تبديلها لفظة تقليدات بلفظة تعاليم بطرق يضحك منها مطالعوها

فقال اولاً : ان لفظة تقليدات ان هي الاّ اصطلاحية اصطلح عليها الباباويون وغير معروفة عند اهل العربية

قل لنا يا هذا ما قصدك بهذا التعليل وما الفائدة لك به . فان كانت لفظة تقليدات اصطلاحية دينيًا ولم تقف عليها في لغة عرب الجاهلية هل سلمت ترجمتكم من الانتقاد واصبتم بتبديلكم لفظة التقليدات بلفظة تعاليم انتم الذين قد استعملتم لفظة التقليدات ذاتها في اماكن اخرى في ترجمتكم على ما نرى في متى ١٥ : ٢ و ٣ . اهل في متى اصبحت لفظة تقليدات معروفة عند اهل العربية وفي رسالة بولس لفظة اعجمية لا معنى لها . فما قول العاقل بهذا الاّ ان لكم كيلين وميزانين حتى وفي نفس ايات الله الشريفة المنزلة بوحي روح الله القدوس وقد رذل هذا الروح الالهي ذلك اذ قال مثقال ومثقال مكيال ومكيال كلاهما مكرهة عند الله (امثال ٢٠ : ١٠)

فان كان هذا دابك يا صاح ان تنسى الالفاظ المصطلح عليها دينيًا فقد خابت منك الامال وعبثًا قد رشقتنا كم في سهام الاعتراض لاننا نعترض دينيًا وباصطلاحات دينية معروفة لدى جميع المؤمنين وان جهلها اهل الجاهلية اذ لم يكن وصل بعد اليهم نور المسيح وتعاليمه . غير انكم انتم انفسكم لا تجهلونها بل تستعملونها متى وافقت اغراضكم وتبدلونها بغيرها متى كانت سهامًا طاعنت اوهامكم

ومما يزيد المطالع ضحكًا بتعليلكم قولكم ان اللفظة اليونانية παραδόσεις التي ترجمتموها معناها التسليم وهكذا استعملها يوسيفوس وقد

ترجمتها بهذا المعنى نسخة رومية في ارميا ٤:٣٢ وقد صح استعمالها في تسليم لمدة اهل قصدتم بذلك نفي لفظة تقليدات

اعلم يا صاح ان معنى اللفظة اليونانية παραδόσις الاعطاء والتسليم سواء كان تسليم مدينة او اعطائها او اعطاء وتسليم شيء اخر وهذا لا ينفي معنى التقليد المتناقل خلفًا عن سلف والمعطى او المسلم من الاولين الى من خلفهم فعلى هذه الصورة لا نتيجة من تعليلك بلفظة تسليم اذ انها عين الاعطاء والتقليد

غير انك كلما تقدمت بالتعليل اتيت بما يزيد المطالعين ضحكًا اذ انك قلت ما الذي يُسلم انما هو التعليم

مهلًا يا صاح اني لا اتعجب من طريقة تسلكونها انتم جماعة الابروتستانت بجدالكم لان منطقًا تعتمدونه مغاير لكل منطق فلذا يلزم الاعتماد على الاصول المنطيقية المعروفة عند اهل المنطق . فبناء عليه اعلم ان البحث على التسليم او التقليد لا على التعليم لان المسلم هو عين التعليم لكن قد فاتك تمييز لم تدركه بل قد ادركه الرسول بولس وميّزه صيانةً للتعليم الالهي و ردعًا لكم انتم امة الابروتستانت اذ ان هذا الرسول قد ميّز صريحًا بقوله تعلمتم بالكلام او بالرسالة اي ان التعليم يُبلّغ على وجهين اما كتابةً او كلامًا اي شفاهًا وهذا ما نسميه تقليدًا او تسليمًا فاذًا لم يوقع البحث لا على التعليم نفسه بل على طريقة اعطاء هذا التعليم وهي على ما علمه الرسول على وجهين بالكلام او بالرسالة اما انتم فالتفتم الاولى اي بالكلام واعتمدتم الثانية اي بالرسالة او بالكتابة وناديتم ضد الكاثوليكيين لانهم يعتمدون الوجهين اي التعليم مكتتبًا او مسلمًا

أرايت يا صاح كيف ان قول القديس بولس الذي رمتم الاعتماد عليه زعمًا منكم بانهُ يسكتنا على اعتراضنا كان سهمًا برشقكم فانضحت صحة اعتقاد الكاثوليكيين باقوال الله ان بالكلام او بالرسالة وخذلتم انتم الناكرون اقواله تعالى بالكلام معتمدين على الكتابة فقط كأنَّ الاله الذي اوحى الوحي كلامًا ليس هو عين الاله الذي اوحاه كتابةً

اخيرًا قد ذيلت ردّك يا صاح وفاقًا لمالوف عادتك بما لا محل لهُ بل انكم تقصدون بو الطعن فقلت ان مرادنا بهذا الاعتراض ان نثبت تعاليم رومية غير المكتتبة فنهم ما هو تكلمت بل وقد اعترضنا بقصد المدافعة عن هذه التعاليم ضد كل من ينكرها ولا تخاف بيعة الله محاربة الملحدين الناكرين التعاليم الصحيحة وان كانوا من ابناء ابروتستانت وباقل من كل ذلك لا تخشى محاربة انجيلي بيروت الذين يتمسكون بالمحال ويعتمدون على تحريف الكتاب زعمًا منهم تاييد اضاليلهم

في الاعتراض الثالث

الجزء الاول

ان صاحب ارتداع السهام على اليسوعي فان هام بردّه على الاعتراض الثالث قد احتدم غيظًا وقال ليس للبروتستانت داعٍ لحذف لفظتين من رسالة القديس بطرس الثانية ١ : ١٠ لانهم يحثون على الاعمال الصالحة بالاقل مثلما يحث عليها اليسوعي حتى لا نقول اكثر ويحثون على ذلك لاعتقادهم بان الاعمال الصالحة دليل على صحة الايمان المبرور

مهلاً يا صاح. لا تحنق فقد حملك حنقك بان تسلم بما لا يسلم به ائمة البروتستانت

فان كنت على ريب بذلك دونك ومراجعة اعتراضنا عليكم وقبل ان تدخل بالمسالة لا تنسَ ما بيناه لك

اهل فانك ان ارباب مذهبك واجدادك البروتستانت قد ازدهوا بجاريهم ضرورة الاعمال الصالحة وعن ذلك انبات تعاليمهم وصورة ايمانهم. افا ان جدّك لوتيروس هو القائل : ان صاحب الاعمال الصالحة حامل كيسًا كبيرًا وباب السماء ضيق فحاول الدخول فلم يستطع فلذا القاه عن عاتقه حتى يدخل السماء. افا هو المزدري باصحاب الاعمال الصالحة اذ قد شبههم بالسلاحف. افا هو الذي قد اعرب عن تعليمه هذا المرذول بعبارة صريحة فضلاً عما استعمله من الاستعارات على ما تقدم فنادى صارخًا: فلنجتنبنَّ الخطية لكن فلنخف الاعمال الصالحة اكثر منها . اهل فانك ياصاح ازدهاؤه باضافة لفظة وحده في الاية القائلة ان الانسان يتبرر بالايمان (رومية ٣ : ٢٨) فقال جدّك المزبور بالايمان وحده استثناء لضرورة الاعمال الصالحة

وما قولك نشدتك باله الصدق بصورة ايمانكم التي نصها اجدادكم في مجمع اوسبورج وقد ذكرها ميلانكتون جدّكم المخلد الذكر

وبعد هذا جميعه نجاسر قائلاً : ان ليس داعٍ للابروتستانت بان يحذفوا من اية القديس بطرس الاعمال الصالحة لانهم يحثون على الاعمال الصالحة فهذا لعمري ضرب من الانتاج لا يجسر عليه الاّ من كان خادمًا ابروتستانيًا حيث من دابهم نكران ما وافقهم وقبول ما وافقهم كيف ومتى شاؤا

فما قولك بكلام اردفته بعد ذلك اذ صرحت قائلاً : ويحثون (الابروتستانت) على ذلك لاعتقادهم بان الاعمال الصالحة دليل على صحة الايمان المبرور

اهل تزعم بزعمك هذا حسم هذه المسالة العظيمة ولم تدخل في البحث فيها وقد كلفت العلماء الكاثوليكيون ما لا يطاق من البحث حسمًا لها في المجمع التريدنتيني ردعًا لاضاليل الابروتستانت . فحسم المجمع المقدس المذكور قائلاً : من قال بان بالايمان وحده يتبرر الخاطي ولا يحتاج ان يسعى مع النعمة لينال نعمة التبرير فليكن محرومًا (جلسة ٦ قانون ٧) واذا بك قد جئت مناديًا بان الاعمال الصالحة دليل على الايمان المبرور كأن بالايمان وحده يتبرر الانسان وليست الاعمال الا دليل على التبرير . فما الذي ينقوله عن فعل الارادة الساعية مع النعمة نوالاً للتبرير هل فعلها هذا ضروري للتبرير ام غير ضروري . فان كان ضروريًا فلم يتبرر الخاطي بالايمان وحده على ما عام المجمع المقدس وان لم يكن ضروريًا فقد اعترفت بما اعترف به ايمة الابروتستانت عمومًا بان الاعمال ليست ضرورية للخلاص وعن هذا قد بيّن المجمع المذكور جليًا هذه العقيدة الدينية واثبتها بايات الكتاب الشريف فعليك بمراجعة اقواله واحتجاج اجدادك فاذا كان ذلك قد جئت باعترافك هذا بما لا يحل المسالة اصلاً رغمًا عن دعواك اقناع مطالعي اساطيرك

ثم قلت انكم لم تحذفوا لفظتي الاعمال الصالحة الا وفاقًا لانزال الايات الشريفة لكون هاتين اللفظتين لا وجود لهما في النسخة الصحيحة بل قد اثبت اهل الانتقاد ادخالهما من النساخ ولا وجود لهما الا في النسخة الاسكندرية

قد زعمت هذا ولم تنبه فاينك عن علماء العصر المتقدمين المسلمين بصحة هذه الالفاظ فدونك ومراجعة العلّامة لاكان البروتستاني في انتقاده على الكتاب المقدس هل صدق على وجود هاتين اللفظتين او سلم بصحتهما وهل النسخ القديمة احتوتهما ام لا . زعمت ان النسخة المعروفة بالاسكندرية وحدها حوتهما فما قولك عن النسخ القديمة العديدة التي ذكرها تيشيندورف الشهير في طبعه العهد الجديد وقد وجدت فيها هتان النسختان

اهل فانك ما بذله علماء الكنيسة الاقدمون والمتاخرون من المجهود حفظًا للايات الشريفة منذ عصر اوريجنوس والقديس ايرونيموس الى الان حتى وصلت الينا صحيحة سليمة فان رأيت نسخة ولم تجد فيها هاتين اللفظتين فلا ينتج من ذلك بان لا وجود لهما بسائر النسخ وليس عدم وجودهما دليل قاطع لرذلهما او للارتياب بصحتهما

فكيف تستطيعون حذف هتين اللفظتين وقد وجدتا في سائر النسخ القديمة خلا بعضها انتم الذين قد انزلتم في كتاب الله ايات كثيرة لا وجود لها في كثير من النسخ . الله دركم ما اغرب تصرفاتكم انما قد صح بكم قول روح القدوس مكيال ومكيال

افتح يا صاح انجيل لوقا ٢٢ : ٤٣ الى ٤٤ فانك لا ترى هذه الايات في النسخة المعروفة بالفاتيكانية التي تزعم اسناد رائك عليها ولا بالاسكندرية ولا بنسخة ساري افرام ولا بنسخة اخرى على ما شهد به القديس ايلاريوس وفوسيوس في الاجيال الاولى . فقل لنا يا صاح انتم الذين حذفتم ايات كثيرة وتزعمون تأييد زعمكم بصحة حذفها لِمَ لم تحذفوا ايات لا وجود لها في النسخ القديمة الصحيحة لِمَ لم تحذفوا من بشارة

مرقس اصحاح ١٦ من الاية ١٢ الى ٢٠ وكثير مثلها لاوجود لها في بعض النسخ القديمة الصحيحة

فقد اتضح من تصرفكم بان لا قانون لكم في قبول الايات ورذلها الا اهواءكم اما الكنيسة الكاثوليكية فلها قوانين وطيدة صحيحة محافظة على صحة الايات

الجزء الثاني

ان الاعتراض الرابع الذي اعترضنا بو اصحاب الترجمة الابروتستانية كان على تلاعبهم باية رسالة بولس الثانية الى تلميذه تيموناوس (٤ : ٨) حيثما بدل هولاء الاقوام لفظة يجازي بلفظة يهب فاخذ الان صاحب ارتداع السهام يحاول حسب مالوف عادته تبرير ترجمتهم والطعن بنا لاعتراضنا عليهم

فشرع يدعي بان اللفظة اليونانية ἀποδώσει ان صحة ترجمتها في الاية المذكورة الا بلفظة وهب واخذ يسند زعمه على ايات كثيرة من الكتاب استعملت بها هذه اللفظة ولا يمكن ترجمتها الا بلفظة وهب او اعطى او سلم كما في لوقا ٤ : ٢٠ حيث قيل ثم طوى السفر ودفعه. وفي متى ٢٧ : ٥٨ وامر بيلاطس ان يعطى الجسد. وفي رويا ٢٢ : ٢ ومن جانبي النهر شجرة الحيوة تعطي اثنتي عشرة ثمرة في كل شهر تاتي بثمرتها. ففي كلها اللفظة اليونانية واحدة وقد ترجمت بمعنى الاعطاء والتسليم لا بمعنى المجازاة وبناء عليه اخذ صاحب تلك الاساطير يتناصح معلنًا لمطالعيها عظم براعته باليونانية والعربية غير انه قد سهى بان ما طريقة سلكها الا فارغة باطلة لانه اعتمد على شقشقة اللسان معتزلاً عن صحة البرهان

فقد سلمنا بان اللفظة اليونانية ἀποδίδωμι معناها الاعطاء والتسليم لكن قل لنا يا بارعًا ماهرًا انما ان الاعطاء يكون على طرق كثيرة ولاسباب مختلفة قد دلت عليها القرينة فاذا ما دفعت لرجل درهمًا ان على وجه الهبة او اجرةً عن اتعابه صح في الوجهين ان نقول اعطيته بخشيشًا واعطيته اجرته والاعطاء واحد اما سببه فمختلف . فقد قال الرسول عن نفسه : قد وُضع لي اكليل العدل الذي يجازيني به في ذلك اليوم الرب الديان العادل فهاك في الاية لفظتي العدل والعادل قد نفيتا الهبة . لان ما يُعطى عدلاً وشرعًا لا يسوغ التعبير عنه بالفاظ الهبة المحضة . فعلى اية الرسول هذه وعلى ايات بمعناها قد بنى المجمع التريدنتيني المقدس عقيدة الاستحقاق في جلسته ٦ : قانون ١٦ فمن قال ان الديان العادل لا يجازي باكليل العدل بل يهب اكليل العدل قد ابتعد كل الابتعاد عن معنى الرسول الواضح البيان

. ارايت مباديكم الفاسدة وتلاعبكم بالايات ما هو مالها ومفادها وكيف تلغي الافعال الصالحة والاستحقاق المبني على هذه الاعمال

وبالمثل قد اتحفنا بعبارات مهارتك اللفظية لائق بنا ان نتحفك بما عندنا لا من النصاحة الفارغة والعبارات الخالية بل من السذاجة التي تقرب لعقلك الثاقب طرق استعمال لفظة الاعطاء على انحا مختلفة منها المجازاة عدلاً وذلك بحسب القرينة

هب انك في نهاية الاسبوع غب ان تكون قد انعبت عملة مطبعتك بطبع ما تتعب به مطالعي اساطيرك دعوتهم اليك وقلت لهم : هذه دراهم وهبتكم اياها : فقل لي يا صاح ما الذي يظن العلة بقولك هذا . فالي لقائل اك انهم ينظرون اليك اما هزءا وضحكًا لكونك دفعت لهم

اجرتهم المتوجب عليك دفعها عدلاً بصفة الهبة واما انهم يقبضون دراهمك على سبيل الهبة والبخشيش ويبسطون اليك اليد الاخرى سالينك دفع اجرتهم حتى انك اذا ما حاولت انكار طلبهم هذا الشرعي العادل وراموا رفع دعواهم الى الحكومة وسلوك للضبطية اصاب العملة بفعلهم وصدق عليه كل عادل لانك لم تدفع لهم اجرتهم المستحقة لهم بخدمتك من باب العدل لقاء اتعابهم بل ما دفعته لهم كان على وجه الهبة وكلامك يدل عليك

اما ما حشوت به مقالك من دعواك ان اعمالكم انتم البر وتسانت الصالحة اذا ما قابلتم طوائفكم وافرادكم مع طوائف الكنلكة وافرادها ظننتم ان القصور لا يثبت على الابر وتسانت ولن اعمالنا الصالحة من الامتناع عن الاطعمة والنسك وغيرها من خرافات فهذه فاكهة تتفكه بها ولما لم يكن لها مناسبة في هذا المكان اذ ان البحث على مجرد تلاعبكم بايات الكتاب ضربنا عنها الان صفحًا تاركينها الى بابها اذ لكل شيء محل يُذكر فيه

الاعتراض الرابع والخامس

(قد ذكرنا الاعتراضين معًا لان الخصم قد زعم الردّ عليهما بتعليل واحد)

مما يشرحنا لحظة في حال اشغال ذات اهمية تعليلات صاحب ارتداع السهام على اليسوعي فان هام اذ قد جمع فيها ما يضحك ويحزن

في آن واحد فيضحك مطالعوها لمخافة برهانها ويحزنون لطرق اعتمدها قاذفها فخلته في كلامه عن الامور الدينية وبحثه في العقائد الالهية يتكلم عن امور زقاقية وخزعبلات عجائزية

اصغ سمعًا يا صاح لبعض ما قالهُ في ردّه على اعتراضنا اذ قد بينا لهُ الفرق بين صلى على المريض وصلى لاجله

قال اما قوله (اي قول اليسوعي فان هام) من جهة فليصلوا عليه اوليصلوا من اجله فلعب اولاد لا يستحق الالتفات . هل الصلوة رصاصة تنفذ الى دماغ المصلي عليه او هل يخرج شيء من اصابع المصلي يخرق الى داخل جمجمة المصلي عليه حتى نلتفت الى امر مثل هذا . اذا صلى عليه اوصلى فوقه اليس انهُ يصلي من اجله لكي يشفى وليس مثل البابا وبن يصلي حتى يموت باقرب وقت اذ لا يجوز عندهم ممارسة هذا الامر الذي يسمونه سرًا الّا اذا انقطع الرجاء بشفاء العليل . اه

الا يضحك كل عاقل من قوله ان الصلوة على المريض والصلوة لاجله امر . اولا يفلا يعن الاجابة بين التمييز التوب بين الصلوة والرصاص افلا يُعد ذلك محض الازدراء والاحتقار بامور الدين . اما نحن فاننا نتكل على ما بنيت عليهِ فطرته وازدانت بهِ قريحته من هتك حرمة الامور الدينية ولناخذ نبين لهُ بانه في زعمهِ انهُ قد ردّ على اعتراضنا لم يبين شبئًا مما عليهِ المسالة ولم يأتِ بما يضعف برهاننا ولو قليلاً بل انك تراه متى حشرناه بسديد البرهان اخذ يحنق ويغضب هربًا من نصال الحجة الراهنة زاعمًا الغيظ تعليلاً قويًا والغضب برهانًا سديدًا

فاخذ صاحب ارتداع السهام يزعم بان الاختلاف على معنى لفظة προσευχεσθε الوضعي لغةً في يعقوب ٥ : ١٤ واعمال ١٤ : ٢٣ والحال

نحن قد سلمنا لهم في الاعتراض بان اللفظة اليونانية معناها ظاهرًا شيوخ لكن الاختلاف قد وقع بيننا وبينهم على المعنى المقصود وحبًا وانزالاً في تلك الايات الشريفة

فاعتراضنا كان عليكم بان لفظة شيخ في تلك الايات دلت على من اتسم بالسمة الكهنوتية لا على شيخ انتخبهُ الشعب ليكون اماناً له فسقط امانتهُ برفض الشعب لهُ على ما هو جارٍ عندكم بمن تسمونهم خدمة لكم وهذا ما بيناه كل التبيان في كتابنا كشف التلاعب في الفصل الرابع وجه ٢٣ و ٢٤

فقد اتضح مما بينا هنالك بان الكتاب قد تكلم عن شيوخ اتسموا من روح الله واتسموا بسمات الكهنوت لا عن شيوخ عروا عن هذه السمة ولم يمتازوا عن عموم الشعب الا ببعض صفات كمال قد يكونون اتصفوا بها

راجعنَّ يا صاح اعمال الرسل ٢٠ : ٢٨ حيث قال القديس بولس الرسول لما ودع الاخوة على شواطي البحر المتوسط خاطبهم بهذه الكلمات قائلاً : احترسوا بانفسكم وبجميع الرعية التي اقامكم فيها الروح القدس اساقفة لترعوا بيعة الله الخ . فهولاء انفسهم قد دعاهم الرسول في عد ١٧ πρεσβυτέρους τῆς ἐκκλησίας فقل لنا الان ما مدخل شيوخ مذهبك مع شيوخ مثل هولاء اقامهم روح الله ليرعوا بيعة الله المقدسة

هذا كان مقصدنا من الاعتراض عليكم وهذا ما اثبتناه ولم تستطع ولن تستطيع ان تثبت بان الكتاب قصد بلفظة شيوخ من لم يتسموا بسمة الكهنوت . فلذا رابنا المجمع التريدنتيني جلسة ١٤ قانون ٤ قد بث هذه المسالة وعين المعنى المقصود بلفظة شيوخ في اية يعقوب ٥ : ١٤ قائلاً من قال بان الذين تكلم عنهم يعقوب الرسول ليسوا كهنة تسمهم الاساقفة

بل شيوخًا قديمي الايام لا غير فليكن مرومًا

اما انت فقد زعمت بان الابة لا تدل على معنى الكهنوت والّا فكان الكتاب عبر عن ذلك بلفظة ἱερεύς فكانك تجبر روح الله القدوس ان يعبر عن الكهنوت بلفظة واحدة ولا يسوغ التعبير بغيرها بمعناها

فاعلم ياصاح ان روح الله القدوس لم يحصر التعبير عن الذين اتسموا بسمات الكهنوت بلفظة واحدة ومن ذا الذي يجبر هذا الروح الالهي على ذلك فعليك بمراجعة كشف التلاعب وجه ٢٤ حيث تاكد بان لفظتين غير لفظة ἱερεύς قد اطلقتا على الكهنة سواء كانوا من الرتبة الاولى او الثانية . وليس لنا القول انه لا وجود لغيرها في نفس الكتاب

ثم اخذت في ردّك على اعتراضنا الخامس تزعم قائلًا: انه اعتراض مردود لكون لفظة شيوخ لا تدل على الكهنوت وان هذه مسئلة تعلقت بالاعتقاد لا بالترجمة فلذا لم نتعرض لها

لله دَرُّك من مترجم ولاهوتي معًا . افلا تعلم ياصاح انه من اخص صفات المترجم ان يستعمل الفاظًا تدل على المعنى المقصود في الاصل ولا بد من ان يكون المعنى المقصود من الاعتقاد والّا ما الفائدة من الترجمة اما انت فلم نشاء ان تدخل في المسالة لا لكونها لا تتعلق بالترجمة بل هو بامن لفظة χειροτονήσαντες معناه وضع الايدي التي لا مناص لكم منها

فان القديس لوقا غب ان استعمل لفظة πρεσβυτέρους شيوخ وقصوس قد اتبعها بلفظة χειροτονήσαντες التي بها تعين بان اولئك الشيوخ ارتسموا كهنة وهذا متفق عليه عند المسيحيين في كل الاجيال اذ ان وضع الايدي هو عين الرسامة فلو كنت من مصاف علماء

الابروتستانت الشهيرين في اوكسفورد لكنت امعنت النظر بمثل هذه الالفاظ الجوهرية ولم تاخذ تهزأ مزدريًا بالايات زاعمًا بان طياشتك تسدّ مسدّ البرهان فلذا لم تميز بين صلى على المريض وصلى لاجله وظننت ان الفرق بين ذلك الذي لاحظوه وقرروه علماء اوكسفورد الموما اليهم لعب اولاد فيا ان طريقتك التي استعملتها ردًّا على ذلك ان هي الاّ لعب اولاد

انا هو واضح لدى علماء المسيحية ومن عوائدها وطقوسها ان صلى على قد اختص بالذين قد اخصوا بوضع الايدي اي بالذين اتسموا بسمة الكهنوت فلذا يقال عن الذين يمنحون الاسرار الدينية التي منها صحة المرضى صلوا على المريض لا صلوا لاجله ولذا ايضًا كان هذا التمييز في بيعة الله تعالى اذ انها تصلي لاجل الجميع مؤمنين كانوا او غير مؤمنين ولاجلك ايضًا لكنها لا تصلي الاّ على المؤمنين لانها لا تمنح اسرارها لغيرهم

فخلطك المعاني وعدم تمييزك معنى الايات لا يدع لنا سبيلاً لتناكد جهلك باعتقاد الكاثوليكيين بصحة المرضى وكيفية استعمالها والغاية المنصودة بها بل قد اخذت تقدف ما [illegible] فانك بانكارك منح [illegible] لمن قطعت الامال من شفائه ومنحناه هذا السر ليموت

ان المسحة الاخيرة قد رسمها تعالى للمرضى على ما في يعقوب فاذًا لا للاصحاء فلذا منحها الكاثوليكيون لمن كان مريضًا مرضًا ثقيلاً ومنحوه اياها بحسب المنصود من قول الرسول لاجل شفاء النفس والجسد فهذا ما يعلمه اطفالنا بتعليم التعليم المسيحي فان كنا نمنح هذا السرّ لاجل شفاء الجسد فكيف نقول عنا اننا نميته فقد ضربنا صفحًا عن طريقة تعبيرك اذ لا يسعنا منها ضرّ بل قد دلّت اما على جهلك او على عدم احترامك للامور الدينية ●

الاعتراض السادس

١ كو ٩ : ٥ في ترجمة رومية : الا يحل لنا ان نستصحب امرأة اختًا لنا تجول معنا مثل سائر الرسل واخوة الرب ومثل الصفا

فقد اعترضنا على اصحاب الترجمة لكونهم ترجموا لفظة γυναῖκα امرأة بلفظة زوجة لان الاولى دلت على جنس النساء بدون قيد بحالة الزواج على ما في الاصل فيما ان الثانية قد قيدت المعنى بحالة الزواج وهذا لا اصل له في الاصل . هذه حقيقة اعتراضنا عليهم . وما من عاقل الاَّ ويصدق على صحة اعتراضنا فمن جملة ما قلنا لم ان لفظة امراة فضلاً عن انها طبق الاصل فانها توافق عوائد الكنيسة منذ ابتدائها على ما اتضح لنا من الانجيل نفسه اذ قد اعتاد المخلص ورسله الكرام ان يصحبوا معهم نساء للخدمة

ولما لم يبقَ لهولاء الانجيليين من سبيل للامتناع عن الردّ على اعتراضنا هذا القوا مدادًا على قرطاس واخترعوا اعتراضات فارغة لا اثر [illegible] بل ان يروا للناس انهم قد ردّوا ومن كان على ريب من ذلك دونه والاطلاع على ما جاء بوصاحب ارتداع السهام من الرد

قال : الخلاف على ترجمتنا ἀδελφὴν γυναῖκα باخت زوجة وسبب اعتراض الخصم (اليسوعي) هو ان العبارة تدلّ على كون الرسول بطرس متزوجًا وان زوجته رافقته في اسفاره وان باقي الرسل واخوة الرب كانوا متزوجين وان زوجاتهم رافقنهم في اسفارهم . فنسال القاري اي الحالين اطهر وابعد عن كل شبهة ان ترافق الرسل زوجاتهم

او ان نرافقهم نساء غير زوجاتهم

اما كون بطرس متزوجًا فقد قال الانجيل ان حماته كانت مريضة فشفاها يسوع متى ٨ : ١٤ الخ اما كونها رافقته فواضح من رسالته الاولى ٥ : ١٣ حيث يقول تسلم عليكم التي في بابل المختارة معكم ومرقس ابني اما لفظة كنيسة التي ادخلتها ترجمة رومية في هذه الاية فلا وجود لها . بل وما يابد كون المعنى هنا امرانه قوله ص ٣ : ٧ النساء هنّ الوارثات معكم نعمة الحيوة

اما قول الخصم ان لفظة γυνή تدلّ على جنس النساء لاغير بمعزل عن الزواج فكيف يقول في هذه الايات متى ٥ : ٣١ من طلق امرانه . وكذا لوقا ١ : ٣٢ كيف اعلم هذا وانا شيخ وامراتي قد طعنت الخ . اه

هذا ما قاله صاحب ارتداع السهام نشدنا الله كل عاقل افا ان كل ذلك الفاء مداد على قرطاس لم يمس المسألة التي نحن في صددها اصالةً

لاننا اعترضنا عليكم بان اللفظة اليونانية γυνή دلت على جنس النساء بدون قيد بحال الزيجة وانتم ترجمتموها بلفظة : مرة فيا ان الخالق بترجمتها امراة بمعزل عن قيد . اجبتنا ان بطرس كان متزوجًا والانجيل يؤكد ذلك . فمن لايعلم ياصاح ان بطرس كان متزوجًا اهل ننكر قول الانجيل لا لعمري لكن ما المقصود منك . اهل اذا كان بطرس متزوجًا نتج من ذلك ان اللفظة اليونانية γυνή لاتدلّ على جنس النساء بمعزل عن حالة الزواج . فما هذا المنطق وما النتيجة وما هذا الردّ وما معنى قولك اي الحالين اظهر وابعد من شبهة ان ترافق الرسل زوجاتهم او ان ترافقهم غير زوجاتهم

لعمري ان المخلص ورسله الكرام لاغروان يكونوا بغاية الامتنان لك ولجماعتك اذ انك بتلاعبك بابات الله قصدت صيانة شرفهم من كل شبهة . ولاشك ان كلامك هذا ردٌ على قولنا ان الكنيسة قد عادت منذ عهد المسيح ورسله الكرام ان يصحبوا معهم نساء للخدمة ناذًا كانت النساء التي اصحبهنّ المسيح معه نساءه انما هذا اطهر وابعد عن كل شبهة بحقه فذا المذر هذر لا ردّ عليه

والاجمل من كل ذلك هو ان تلك المخنارة معكم συνεκλεκτη في رسالة بطرس الاولى ٥ : ١٣ التي ترجمتها النسخ القديمة نظير السريانية والفولكانا بالكنيسة اي الكنيسة التي في بابل المخنارة معكم لشدة هدسك بالنساء اوّلتها الى زوجة بطرس. والاغرب من ذلك كله تاييدك هذا الزعم بان في الرسالة ذاتها ص ٣ : ٧ ذكر الرسول النساء . فلا تلك المخنارة زوجة ولا ذكر النساء في رسالة بطرس ما يؤيد زعمك ولا من تصفح صفحات الكتاب راى شيا من كل ذلك فاذًا لا فايدة ما قال الرسول هناك لزعمك ان امراة بطرس كانت ترافقه وان قلت ان

[illegible]

لاجل توهم للناس بان هذرك ردّ او قد اصابك ما اصاب الظاعن اذا ما راى آلاظنه ما زلالاً اي لشدة هدسك بالنساء توهمت المخنارة امراة او بالحري حسب ترجمتك زوجة . اي نعم لفظة كنيسة لاوجود لها في اليونانية وليس من ينكر ذلك لكن كل عاقل قرأ عبارة الرسول بحسب ما قاله الى الكنيسة ولذا ترجمتها الترجمات القديمة بالكنيسة

ان ذلك العلامة الشهير الابروتستاني مذهبًا اعني يو فان دي با لم اشهر علماء مدارسكم في هولاندة الرجل الشهير بمعرفة اللغات الشرقية

وبانتقاده على الايات الالهية اذا ما سمع كلامك التفت اليك شذرًا وقبض على اذنك كما يقبض معلم المكتب على دارس جهول وقال لك ان القرينة في المتن دلت بعبارتها اليونانية على ان تلك المختارة هي الكنيسة او جماعة المؤمنين او شركتهم فلذا قد اصاب من ترجموا تلك بلفظة كنيسة فان اذعنت لتعليمه حسنًا فعلت وان كنت لم تذعن حسنًا يفعل اذا ما قبض على سوط وتالجك يو قائلًا لك: اخرج يا مهذار من حديقة العلوم اللاهوتية وتفسير الايات الانجيلية . قال العلامة الرافع قضيب التهذيب عليك: انه بعدل وصواب قد استعملت الاقدمية المقدسة لفظة شركة المؤمنين اما الذين ارتاوا هنا بان اللفظة التي قصد بها زوجة بطرس فان هذه الا ترجمة تنفر كل عاقل ولا وجود لها في المتن المقدس . لعمري ما هي النسبة بين زوجة بطرس وكنائس اسيا الصغرى . هذا ما قاله هذا العلامة في ترجمته الكتاب المطبوعة في ليد ١٨٥٣ مجلد ٧ وجه ٥٤٧

ومن اغرب المستغربات ايضًا تاييد زعمك بكون اللفظة التي استعملها بولس قد ترجمت في كثير من الايات بلفظة زوجة على ما في متى ٥ : ٣١ و ٣٢ من طلق امرانه وفي لوقا ١ : ١٨ وانا شيخ وامرأتي قد طعنت ومثل ذلك ع ٢٤ ورد ٧ : ٢ اكو ٧ : ٢ وغيرها

اهل يليق بنا ان ندحض هذرك ام نضرب صفحًا عنه ساخرين بمعارفك . لعمري ان الهزء بذلك اولى غير اننا لاجل ان لا يوجد طفل حديث الايام يتخذ هذرك برهانًا . قلنا لك ان اللفظة اليونانية γυναῖκα في رسالة بولس قد تجردت عن كل ما يدل على زوجة ولم يقصد بها حالة الزواج فجئت تاييدها بالاية : من طلق امرانه . وانا شيخ وامرأتي . افما

ترى يا هذا ان في هذه الايات قد تعينت حالة الزواج باضافة اللفظة اليونانية الى ضمير الغائب وضمير المتكلم اذ قال اولاً امراته *τὴν γυναῖκα αὐτοῦ* وثانيًا امراتي *ἡ γυνή μου* اهل رايت في اية الرسول اللفظة اليونانية قد اضيفت الى ظاهر او مضمر او دلت القرينة بكونها تقيدت بحالة الزواج: فما هذا يا معلم اسرائيل فان كان قصدك التلاعب فها قد انكشف البرقع او الهذر فها قد ردّ عليك هذرك ولم تردع سهامنا علينا فالقوس موتورة والنبال في الجعبة

الاعتراض السابع

ملاخيا ١ : ١١ في نسخة رومية ليس لي ارادة فيكم يقول رب الجنود ومنحة لا اقبل من ايديكم من اجل ان من مشرق الشمس الى مغربها عظيمًا اسمي في الامم وفي كل مكان يقرب لاسمي قربان مطهر لان اسمي عظيم في الامم قال رب الجنود

اما انجيليون بيروت فقد ترجموها على ما ياتي: ليست لي مسرة بكم قال رب الجنود ولا اقبل تقدمة من يدكم لانه من مشرق الشمس الى مغربها اسمي عظيم بين الامم وفي كل مكان يقرب لاسمي بخور وتقدمة طاهرة لان اسمي عظيم بين الامم قال رب الجنود

الاختلاف بين قوله يذبح ويقرب لاسمي قربان مطهر حسب نسخة رومية وقوله يقرب لاسمي بخور وتقدمة طاهرة في ترجمة انجيلي بيروت

فقد بيّنا كل التبيان تلاعب هولاء الاقوام بهذه الاية الجليلة التي انزلها تعالى شهادةً لذبيحة العهد الجديد اما صاحب ارتداع السهام المتعرض للرد على اعتراضاتنا هذه بدلاً من انه يستوعب المعاني ويمعن النظر بالاقوال الالهية ويزنها بميزان الصواب اخذ حسب مالوف عادته يزدري باخص العقائد الدينية زاعمًا ان لا اهمية لهذه المسئلة التي قد كسرت روس اجداده وابهة مذهبه حتى ان لوتيروس ذلك المبتدع لما لم يرَ له مناص من كلام ملاخيا الدال على ذبيحة العهد الجديد صاح قائلاً: ان الخمك البابا ويون بهذا المقال قل لهم ان الانبياء انفسهم يضلون والرسل اعينهم ليسوا بمعصومين واخذ يحاول نكران ذبيحة العهد الجديد ولما لم يستطع مهربًا قال ان الشيطان الهه على نكرانها فانكرها ولحذوه قد حذا ميلانكتون وكلفين وابهة الابروتستانت وعن هذا اسهينا المقال في كتابنا كشف التلاعب

اما صاحب ارتداع السهام لما كان قد ابى الاّ ان يكون مشعبذًا لا لاهوتيًا اخذ يخرج من جعبته كل انواع الشعبذة زاعمًا بمثل هذه المضحكات [illegible] ان خطوق ايات الكتاب المقدس حتى يفسروها على غير معانيها الحقيقية لكي يبنوا عليها خرافاتهم مثل تحيرهم قول المسيح: الحق اقول لك لا تخرج من هناك حتى تني اخر فلس عليك لكي يبنوا عليه دكان الاكليروس اي المطهر

ما هذا الرد ايها المشعبذ قلت انت نفسك ان الاختلاف على الذبيحة فما مدخل المطهر هنا وما مدخل الخرافات وما مدخل اخر فلس ثنيه. انما ان ذلك مما يدل على شعبذتك وانك لست من رجال الدين

ولا علم لك بحقائق الدين بل قد انزلت الحقائق الالهية منزلة الاحتقار . فقد شق علينا جدًّا وعلى كل عاقل تصرفاتك هذه بكلام الله تعالى وهتك حرمة الدين غير اننا لما رأينا ان الاهانة لا تليق بك والوقار منفيًا عنك تركناك على شعبذتك اللائقة بك مكتفين بذكر هذرك بل وتجديفك ايضًا اذ انك القائل عن نفسك لو سلمنا ان الاية يجب ترجمتها كما هي في نسخة رومية فلا تفيد المعنى الذي يسخرها لها الخصم (اليسوعي) لان قداسهم عبادة وثنية وتعليمهم بالاستحالة ضحك ومسخرة . غير اننا قد اوترنا القوس ونبالنا مسنونة نرشق بها تلاعبك ولن تجلببت بجلباب الشعبذة وتشحت بلباس المسخرة قابضين على رقش الحق فنفصل بها التبن من القمح

قال المشعبذ : يريد اليسوعي ان نترجم اللفظة العبرانية טבח بذبح والحال ليس هذه اللفظة معنى الذبح فط بل معناها التبخير والتقطير ونسخة رومية هي المحرفة . اذا تبعنا ترتيب الالفاظ العبرانية نقرا العبارة بخور يقرب لاسمي ونقدمة . فعلى قراءة الخصم اين ذهب بواو العطف في [illegible] بخور [illegible] الخصم هو المحرّف . قطع حرف العطف المعاطف اسم على اسم ثم غير الاسم الى فعل وغير معنى الفعل من التقطير الى الذبح . اما شرحه الطويل على معنى القربان وغيره فراجع الى التفسير لا الى الترجمة فلا داعي للالتفات اليه هنا . اه

اتلومنا يا هذا اذا ما دعوناك مشعبذًا وها انك قد امتزت بهذه المزية . قد قلنا في حاشية على كتابنا وجه ٥٦ ان اللفظة العبرانية טבח معناها محترق وقد استعملت للذبائح والبخور المحروق فان كنا قد لمنا

الابروتستانت على تحريف الاية فلم يقع اللوم على ذكرهم في ترجمتهم حرق البخور بل على احتيالهم بالغاء معنى الذبيحة من الاية المذكورة فقد استعملت ذكر البخور بعض النسخ القديمة نظير السبعينية والسريانية مع ابقائها معنى الذبيحة على انزاله ولم تلغياه . اه

لعمري لو كنت امعنت النظر بهذه الحاشية لما جئت بهذا التعليل الفارغ . فالقول ان اللفظة العبرانية من استعمالاتها حرق البخور فهذا مسلم اما قولك انها لا تستعمل الا بهذا المعنى فمنكر اذ انها تستعمل في حرق البخور وفي الذبائح حتى وفي المحرقات ايضاً فكيف قد حصرت معناها في حرق البخور لا غير . انما ذلك لتنفي معنى الذبيحة من الاية وقد اتفق عليها جميع علماء العهد العتيق والجديد ايضاً من الكاثوليك والابروتستانت وليس احدٌ من ارباب شريعة اليهود انفسهم ولا علمائهم من ينكر ما بيناه في كشف التلاعب وهو ان القربان المذكور في ملاخيا هو ذبيحة محضة وبهذا البرهان افحم الفيلسوف بوسنويوس الحاخام تريفون في نفس الاقطار السورية فخذل الحاخام في مباحثة جهورية وعلى هذه الصورة على علماء الكنيسة هذه الا[illegible] بل وان الابروتستانت انفسهم قد ذهبوا هذا المذهب ومنهم العلامة فورت في قاموس العهد العتيق (ليبزيق سنة ١٨٦٣) والشهير فيزينيوس في كنزه (ليبزيق سنة ١٨٢٩) وقد اجمعوا جميعاً رأياً بان اللفظة العبرانية لم تستعمل فقط في حرق البخور بل وفي الذبيحة ايضاً فهذا مدلولها في اية ملاخيا الواقع عليها الجدال

فنتج مما تقدم ومما بيناه في كتابنا تلاعب ترجمتكم اذ قد الغت معنى الذبيحة من الاية وهذا ما وقع الاختلاف عليه . اما زعمك ان نسخة رومية هي

المحرفة فهذا زعم لا اسناد له لانها والسبعينية والسريانية كيفما ترجمت الاية فقد ابقت فيها معنى الذبيحة لا مثل ترجمتكم التي احتالت على الغائها ومن المعتمد عليه في الترجمة حتى وعند علمائكم منهم فيزينيوس المذكور ان يترجم اسم الفاعل واسم المفعول عبرانيًا بالفعل او بالمصدر فبناء على هذا المبدأ ترجمت نسخة رومية اسم الفاعل بالفعل ولم تغيره بالفعل كما وانها لم تقطع حرف العطف على ما زعمت بل انتقل بترجمة الفاعل بالفعل . وقولك غيرت معنى الفعل فذا كذب محض اذ انها ابقت فيه معنى الذبح على ما في الاية وبينا اعلاه لا كما تصرفت ترجمتكم

ارايت من هو المتلاعب ومن المحرف ومن الذي الغى معنى الاية بتمامه وقد دلت على صحتها الالفاظ والقرائن . انا قد بينا لك بان المقابلة واقعة في ايه النبي بين ذبائح العهدين فلما كانت ذبائح عهد القديم ذبائح محضة كانت ذبيحة عهد الجديد كذلك لاسيما اذ لا مهرب لك من اللفظة العبرانية בְּרִית قربان وقد دلت هذه اللفظة واستعملت في جميع لغات الشرق عربية وسريانية على مايقدم لله وحده وانتم قد بدلتموها بلفظة تستعمل للتابعة واستعمال بما يقدم لله وللعبد معا

اما قولك لو سلمنا بان الاية يجب ترجمتها كما هي في نسخة رومية فلا تفيد المعنى الذي تسخرها له الخصم لان قداسهم عبادة وثنية . اهل تدري باهذا بما تسلم انا ان الاية دلت على ذبيحة العهد الجديد فان سلمت بذلك انا قد تعين القداس الذي هو ذبيحة العهد الجديد . راجع تاريخ النصرانية منذ العشاء السري الى الان في جميع طوايفها التي ما زالت تحافظ على تعاليمها على ما علمها المسيح ورسله . انا ترى ذبيحة العهد الجديد هو القداس نفسه فهذه ذبيحة عند الكاثوليكيين وغير الكاثوليكيين وهذه

التي اعنى عنها النبي بقولهِ : ان من مشرق الشمس الى مغربها عظيمٌ اسمي في الامم وفي كل مكان يذبح ويقرب الخ . فهذه الذبيحة عند الغربي والشرقي عند اللاتين واليونان وعند السريان والكلدان وعند الارمن المتحدين والمنفصلين حتى ان اية مذهبك انفسهم لما رفعوا راية العصيان وعلموا الضلال ما استطاعوا نكران هذه الذبيحة حتى استعانوا بالشيطان على ما هو مسطر في تآليفهم ولا يسعك نكرانه بل وجب عليهم نكران الايات اما انت فقد اختلف منطقك عن منطقهم فسلمت بما لا يوافقك التسليم به

الاعتراض الثامن والتاسع

الاعتراض الثامن في السلام الملائكي على قول البشير يا ممتلئة نعمة وقد ترجمها انجيليوا بيروت بالمنعم عليها

الاعتراض التاسع على قولهِ تعالى وانتم اذا صليتم لا تكثروا الكلام كالوثنيين فهو حريٌّ الانجيليون الذين لا يكثرون الكلام

فانك اذا ما طالعت ردّ صاحب ارتداع السهام على اعتراضاتنا المذكورة قلت يا للخسارة يا للخسارة . فقد وثب صاحب الردّ في ابتداء ردهِ فخلتها وثبة الاسد فانتهى نهاية السلاحف . فكأن جعبة شعبذته قد فرغت وقد عهدناه ذا هذر لا ينزغ . فقد صحّ ما قيل : تمخضت الجبال فولدت جرذًا

فاذًا لم تجد باصاح ما ترده على اعتراضنا بان لفظة يا ممتلئة نعمة الذي ترجمتها بالمنعم عليها هي من ضمن معنى اللفظة اليونانية لان الفعل

اليوناني بالصيغة المستعمل فيها معناه غمّر بالنعم وقد تضمن معنى الملء والفيضان وهذا ما افحمك به علماء مذهبك الابروتستاني وقد افحمتك المدرسة السريانية مرضعة اباء الكنيسة وافحمك به علماء الكنيسة عمومًا منذ عهد اوريجنوس وافحمك طقس الكنائس جميعًا وصلوات المؤمنين وبيننا ذلك كله في كتاب التلاعب. فان كنت تستطيع ردًّا على كل ذلك لِمَ لم تردّ اهل نزعم اقناع الناس بتكرارك ترجمة اية الرسول الى اهل افسس ١:٦ وقد دحضنا زعمك في كشف التلاعب وجه ٢٩ حيث قد استدركنا اعتراضك هذا الفارغ فبينا ان معنى اللفظة التي استعملها بولس الرسول هنا انما هو ملء النعمة. فان كان قد سهى عن بالك فلم يسهَ عن مطالعي كتابنا. فما مرادك اذًا بهذا الردّ باصاح اهل عندك ما نقوله سوى زعمك بانك قد رددت على اعتراضاتنا

اما ردّك على الاعتراض التاسع على تبياننا تلاعبكم بالاية حيث بدلتم لفظة لا تكثروا الكلام بلفظة لا تكرروا واخذت تنص علينا حكاية ملك النغ وهلمّ جرًّا. انما يجدر في الانفعال [illegible] الاني الذي نطق بها هو نفسهُ قد فسرها فما الحاجة الى النغ تبني عليه ردّك. اهل يعوزك لغة في البرهان. قال المخلص: لا تكثروا الكلام كالوثنيين: ثم قال: لانهم يزعمون انهُ بكثرة كلامهم ἐν τῇ πολυλογίᾳ αὐτῶν يستجاب لهم. ارايت كيف فسر له المجد بلفظة πολυλογία المراد بمعناها كثرة الكلام لاتكراره. فاين ذهبت تطلب ينابيع الجدال من قصة النغ وقد نطق الحق وفسر كلامهُ. أهذه حجج تقنع الناس بها

مع هذا لم تكتفِ ببطلان تعليلك اي بعدم ايرادك حجة واحدة بل لغلاقة العار عليك قد فهت قائلاً: فليقض بيننا كل فهيم بعد اظهار الحجة

افلا تعلم ياصاح ان النهيم قد قضى عليك قبل ان تنتدبه للقضاء على ان كل من طالع او سمع بردّك هذا قال انما كان اجل عليكم والبق بشانكم السكوت من ان تاتوا بمثل هذا الردّ الفارغ . قد قال الناس هذا وما برحوا الى الآن وغدًا يهزأون بردكم . اما نحن فاننا على ما عظم من المسرة والحبور اذ اننا قد حركنا همتكم مرارًا على الرد كما وان الذين يغارون على شانكم كثيرًا ما قد حملوكم عليهِ وان كان ذلك منهم خطاء لانهم توهموكم علماء مفلقين فنحمده تعالى على ردكم هذا الذي كان نصرًا للحق وخزيًا للضلال وقد صحّ ما قيل ظهر الحق فزهق الباطل

وقد شافني الجبل المتخض بما ابداه في خلال ارتداع السهام من انتدابهِ علماء العصر من اهل الانتقاد . فلما كنا ممن يرغبون دائمًا في ارضاء خاطركم بمثل هذه الابحاث وعدناك باننا بحوله تعالى سوف نعرض على علماء العصر المشاهير اعتراضاتنا وردكم . كيف لا واننا مفرمون بالاقطار الاوربا وية حبًا . اهل نبخل على المانيا وانكلترة وفرنسا بما يشرح منها الصدور ضحكًا . فنشهر لها اعمال نشرتكم الاسبوعية التي عنوانها صخ كلامك ينير فتستنير اقطار اوربا ونذيع لهم ردّ صاحب ارتداع السهام فيرتدعون عما هم عليهِ من حسن الظن بفضل علماء الجبليين جاءوا ينيرون مشرق الانوار بتعاليمهم الغراء . اي نعم قد وعدناك ولا نخل بالوعد . اننا سوف نهدي الاقطار الاوربا وية ما يسمونهُ مساطر من بضاعة نشرتكم وردكم وعندها اطلب يا صاحب ارتداع السهام راي علماء العصر الذين انتدبتهم للقضاء بيننا